

الفضاء الخارجي كُبعد مؤثر فى مفهوم توازن القوى الدولى

جهاد عودة¹ مروة البدرى² وردة الجارحي³ نهلة الشوربجي⁴

ملخص

تقوم نظرية توازن القوى على فكرة أن الدول تسعى إلى البقاء على قيد الحياة ككيانات مستقلة. كما تسعى إلى الحصول على السلطة فى النظام العالمى الفوضوى؛ فبدون السلطة يمكن للدول أن تصبح خاضعة لإرادة الآخرين أو أن تخسر أمنها. ومن ثم فإن الفوضى تفرض على الدول أن تزيد من قوتها، لأن الأمن والبقاء لا يمكن فصلهما عن امتلاك قدر عظيم من السلطة داخل النظام. وبالتالي يصبح التنافس على السلطة حالة طبيعية فى السياسة الدولية، ويؤدى هذا التطلع إلى السلطة من جانب الدول كما يرى هانز مورغنثاو لتشكيل يسمى توازن القوى وإلى سياسات تهدف للحفاظ عليه. فالسياسة الدولية تحبط دائماً القوة غير المتوازنة فى النظام، وفى مواجهة القوة غير المتوازنة، تحاول بعض الدول زيادة قوتها أو التحالف مع دول أخرى لتحقيق التوازن بينها فى التوزيع الدولى للقوة. فالنظام الدولى المستقر يعتمد بشكل أساسى على الحفاظ على توازن القوة بداخله.

¹ أستاذ العلوم السياسية بكلية التجارة وإدارة الأعمال- جامعة حلوان.

² أستاذ العلوم السياسية بكلية التجارة وإدارة الأعمال- جامعة حلوان.

³ مدرس العلوم السياسية بكلية التجارة وإدارة الأعمال- جامعة حلوان.

⁴ مدرس مساعد العلوم السياسية بكلية التجارة وإدارة الأعمال- جامعة حلوان.

انطلاقاً من تحقيق ذلك المفهوم لتوازن القوة في النظام الدولي في مجال السياسة الدولية على الأرض، تبلورت إشكالية هذه الدراسة مع وجود بُعد آخر للتنافس الدولي على القوة وهو الفضاء الخارجي _ في كيفية عمل ديناميكيات عملية توازن القوى في الفضاء الخارجي؟ وهل يختلف مفهوم التوازن على الأرض عن مفهوم التوازن في الفضاء؟ وكيف يؤثر امتلاك القوة والسلطة في الفضاء على السياسات وإدارة الصراعات الدولية على الأرض؟

الكلمات المفتاحية: توازن القوى ، الفضاء الخارجي، التنافس الدولي

Outer Space as an Influential Dimension in the Concept of International Balance of Power

Abstract

The theory of the balance of power is based on the idea that states strive to survive as independent entities. It also seeks to obtain power in the chaotic global system; without power, countries can become subject to the will of others or lose their security. Therefore, anarchy compels states to increase their power, as security and survival cannot be separated from possessing a significant amount of power within the system. Thus, the competition for power becomes a natural state in international politics, and this aspiration for power on the part of states, as Hans Morgenthau sees it, leads to a formation called the balance of power and to policies aimed at maintaining it. International politics always frustrates unbalanced power within the system, and in the face of unbalanced power, some countries try to increase their strength or ally with other countries to achieve balance in the international distribution of power. The stable international system primarily relies on maintaining a balance of power within it. Based on the realization of the concept of power balance in the international system in the field of international politics on Earth, the issue of this study crystallized with the existence of another dimension of international competition for power, which is outer space—how do the dynamics of the power balance process work in outer space? Does the concept of balance on Earth differ from the concept of balance in space? And how does possessing power and authority in space affect policies and the management of international conflicts on Earth?

Keywords: Balance of Power, Outer space, International competition

مقدمة

نشأت عملية توازن القوى في داخل النظام الدولي في النظام متعدد الأقطاب وترسخ وجودها في النظام الأوروبي، حيث قامت على فكرة أساسية، ألا وهي مجابهة الهيمنة. فعندما تتفوق قوة عظمى من قوى النظام على غيرها من القوى الأخرى فيه، تبدأ هذه القوى في الخوف منها والرد على هذا التهديد الحقيقي أو المحتمل من خلال سياسات التوازن الداخلية أو الخارجية، وفي حالة عدم ردع المتحدي، فإن الحرب تنشب، والتحالف الذي تم تشكيله للتعامل مع التهديد ينتهي بوقفه أو هزيمته. ومع تطور النظام الدولي وبرز التطور التكنولوجي وامتلاك مفاتيحها كعنصر رئيس لامتلاك القوة والسلطة داخل هذا النظام، انتقل مستوى التنافس والصراع الدولي لمستوى آخر لايشتمل فقط على حدود الكرة الأرضية، بل أيضاً انضم الفضاء لمسرح التنافس والصراع على القوة وبالتالي فتح هذا المجال للبحث وتحليل عوامل الارتباط والتأثير والتأثر في تطبيق السياسات والنظريات السياسية الدولية المختلفة كنظرية توازن القوى بين المحيطين المختلفين للسياسة والعلاقات الدولية الأرض والفضاء.

في إطار ذلك تم تقسيم الدراسة إلى العناصر التالية :

أولاً : مفهوم توازن القوى

ثانياً : "الردع المضاد" كسلوك لتوازن القوى في الفضاء الخارجي

ثالثاً : "السيطرة" كمفهوم مؤثر في تحليل القوة العسكرية في الفضاء الخارجي

رابعاً : النظريات المفسرة لتوازن القوى في الفضاء الخارجي

أولاً : مفهوم توازن القوي

يعني التوازن بمعناه اللفظي نقطة التعادل التام بين القوي المتصارعة ، إلا أن التوازن في الواقع السياسي لا يذهب كلياً لذلك المعني ، فيُشبه التوازن في هذه الحالة بالهضبة ، تشكل القمة العريضة بأكملها ، نقطة التعادل ، والتي هي خط أفقي غير حاد التعرج والانخفاض ، لا تستطيع أن تتغلب فيه وبصورة نهائية قوة علي أخرى ، بحيث تحدث انعكاس حقيقي في حالة التوازن ، وظهر الهضبة يمثل التوازن النسبي والضروري للاستقرار والاستمرار ، فالتوازن في الحياه الدولية لا يعني ولا يستهدف معني التساوي والذي هو حالة نادرة وطارئة ومؤقتة يصعب علي وجه اليقين قياسها⁽¹⁾ .

ويعرف بعض الباحثين توازن القوي بأنه " عبارة عن حالة من الاتزان الساكن أو المتحرك بين قوي متعارضة، ويعرف في دائرة المعارف للعلوم الاجتماعية بأنه " تعادلاً صحيحاً في القدرة بين أعضاء أسرة الأمم، بحيث يمنع لأي أحد منها يصير قوياً أكثر مما ينبغي وبالتالي يكون قادراً على أن يفرض إرادتي على الآخرين. ويعرف أيضاً بأنه الوضع العسكري الذي ينعدم فيه الإغراء من الاحتكام إلى السلاح بهدف تحقيق مكسب سياسي أو اقتصادي، وذلك خشية رد الفعل المتماثل الذي يقوم به الخصم.

ويُعرف بأنه" السياسة التي لا يجوز بحسبها أن تمتلك دولة ما قوي تجعل جيرانها في عجز عن الدفاع عن مصالحهم بوجهها.. يقوم علي حسن النية،

(1) إبراهيم أبو خزام ، العرب وتوازن القوي في القرن الحادي والعشرين (طرابلس: مكتبة طرابلس العلمية العالمية، 1995)، ص 79، 80.

والواقعية، والحذر، يسمح للأطراف بالمحافظة على استقلالها، وعدم الوقوع تحت سيطرة قوة عظمي. وهو مبدأ يشكل أداه تجريبية لتثبيت العلاقات الدولية. وفي كتاب فاتيل وهو أكثر كُتاب القرن الثامن عشر، تأثيراً في القانون الدولي يُعرف توازن القوى في كتاب قانون الدول بأنه "المخطط الذي يفهم عن طريقه، وجود ذلك الوضع الذي لا يمكن لأي دولة السيطرة سيطرة مطلقة وفرض قوانينها على الدول الأخرى "

أما هانز مورغنثاو فيقدم تعريفاً أكثر إكتمالاً لتوازن القوى، فيراه " نظام يهدف إلي الحيلولة دون تحقيق أي تفوق علي العناصر الأخرى، يحفظ الاستقرار دون تحطيم ظاهرة التعدد في العناصر التي تولفه، فضمن الاستقرار ليس هو وحده هدف التوازن، فالاستمرار يمكن أن يتحقق، عن طريق السماح لعنصر واحد بتحطيم العناصر الأخرى والتغلب عليها والحلول محلها، وبالتالي هدف التوازن هو الاستقرار مضاف إليه المحافظة على جميع العناصر المؤلفة للنظام. فنظام التوازن هو النظام الذي يسمح لأطرافه بمتابعة اتجاهاتها المتعارضة، حتى النقطة التي يغدو فيها ميل أحدها قوياً إلى الحد الذي لا يتغلب فيه علي ميول العناصر الأخرى، ولكن قوي للحيلولة دون تغلب العناصر الأخرى عليه. وتلك هي حالة التوازن التي تضمن الاستقرار وتحفظ عناصر النظام الدولي⁽¹⁾.

يدل استخدام مصطلح توازن القوى (Balance Of power) موضوعياً أو وصفاً على توزيع القوى بين الدول بشكل متساوٍ أو غير متساوي، بحيث لا تسود حالة من تفوق دولة علي أخرى. ويقوم على فرضية تعبر عن سياسة ترويج تساوي القوى، علي افتراض أن عدم توازنها أمر يمثل تهديد بذلك علي الدول الحذرة التي لا

(1) المرجع السابق، ص ص 82 ، 83.

تقف في الطرف المتضرر من ميزان القوي أن تتحالف مع بعضها البعض ضد دولة مهيمنة، أو أن تتخذ تدابير أخرى من شأنها أن تعزز قدرتها علي وضع صدٍ لأي معتدٍ كما يمكن لأي دولة أن تختار دورها التوازني فتغير انحيازها مع طرف ما لمصلحة آخر متي استدعت الحاجة من أجل المحافظة علي هذا التوازن. وتحجم سياسة توازن القوي المسعي المستقل لأي دولة لحيازة القوة. لأنه حين تتوافر القدرة الأعلى من القوة لدي دولة واحدة في النظام، يولد هذا الفعل لدي الدول الأخرى شعوراً بالخوف منها والعدوانية نحوها لأنها تمثل حالة من التهديد. وتشارك جميع أنظمة توازن القوي في مجموعة من الشروط:

- 1) مجموعة من الدول ذات السيادة لا تقيد أي سلطة مركزية شرعية.
- 2) منافسة دائمة مع مراقبة أي موارد نادرة أو قيم متعارضة.
- 3) توزيع غير متساوٍ للمكانة والثروة وإمكانات القوة بين اللاعبين السياسيين الذين وضعوا النظام.

وللقوي العظمي دوراً فيصلياً في أنظمة توازن القوي نظراً لتفوق قوتها العسكرية وسيطرتها على مفاتيح التكنولوجيا. لذلك تسعى أي دولة مسيطرة أو مهيمنة لتبرير موقفها سواء من خلال توفير بعض الخدمات العامة لدول آخر (كنظام اقتصادي مفيد أو توفير الأمن الدولي) أو لأنها تعتقد مجموعة من القيم المشتركة مع دول أخرى . أيضاً تحصد القوي العظمي حصصاً غير متساوية من أرباح النظام لكنها في المقابل تتحمل مسؤولية كبيرة بوصفها منظمة له⁽¹⁾.

ويكمن الهدف الأساسي من نظام توازن القوي في:

- حماية أمن الدول المشاركة فيه.

(1) مارتن غريفيش ، وتيري أوكلاهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، ترجمة : (دي: مركز الخليج للأبحاث ، 2008) ، ص 154 ، 155.

- عدم وجود كيان واحد داخل النظام يستطيع كسب السلطة والهيمنة على الآخرين.
- ينطوي هذا النظام على توزيع محدد أو معين للقوة بين دول النظام بحيث لا تتمكن دولة واحدة أو تحالف قائم من اكتساح القدر الأكبر من القوة في مواجهة بقية أطراف نظام التوازن⁽¹⁾.

تقوم نظرية توازن القوى على فكرة أن الدول تسعى إلى البقاء على قيد الحياة ككيانات مستقلة. كما تسعى إلى الحصول على السلطة في النظام العالمي الفوضوي، فبدون السلطة، يمكن للدول أن تصبح خاضعة لإدارة الآخرين أو أن تخسر أمنها وازدهارها. ومن ثم فإن الفوضى تفرض على الدول أن تزيد من قوتها، لأن الأمن والبقاء لا يمكن فصلها عن امتلاك عظيم من السلطة داخل النظام.

ونتيجة لذلك يصبح التنافس على السلطة حالة طبيعية في السياسة الدولية ومتي حاولت دولة واحدة أو تحالف من الدول لفرض مكاسبه على وإرادته على الآخرين، فتفقد هنا الدول الأضعف أمنها. ولمواجهة احتمالات السيطرة هذه تتجمع الأطراف الفاعلة الأضعف لتشكيل ائتلافات موازنة اتجاه الجانب الأقوى الآخر الذي يهددهم⁽²⁾.

أنواع توازن القوى

التوازن الصلب Hard Balancing

(1) Partha Chatterjee, "The Classical Balance Of Power Theory", *Journal Of Peace Research*, Vol. 9 , No . 1, 1972, P 52.

(2) *I bid.* p.45.

وهو ذلك النوع من التوازن الذي يعكس النهج الواقعي التقليدي (الكلاسيكي والواقعي الجديد). والذي يتبع نهج تشكيل والحفاظ على التحالفات العسكرية المفتوحة لتحقيق التوازن بين دولة قوية أو لإحباط صعود قوة أو دولة مهددة.

وأما (التوازن الناعم Soft Balancing)

ينطوي على بناء تحالف ضمني غير هجومي لتجديد قوة صاعدة أو يمكن أن تكون مُهددة. حيث إن الدول الصاعدة قد لا تكون تمثل تحدياً، ولكن في المستقبل، دون موازنة، قد تكون تحدياً جدياً ومصدراً للتهديد وانعدام الأمن بالنسبة للدول المعينة بذلك. وعليه تعتمد هذه الدول وسائل مختلفة للمشاركة في توازن رخو (دون وجود تحالفات رسمية) واستخدام المؤسسات الدولية لافتراض إنشاء ائتلافات مخصصة والحد من قوة الدولة المهددة. ومن أمثلة هذه الإستراتيجيات تعاون بلدان دول أوروبا الشرقية مع حلف الناتو لتحقيق التوازن بين روسيا والولايات المتحدة والهند لتحقيق التوازن في مواجهة الصين، والموازنة بين الصين وروسيا (لفترة قصيرة في التسعينات) مقابل الولايات المتحدة. أيضاً تعاون روسيا وفرنسا وألمانيا داخل مجلس الأمن الدولي لمنع الولايات المتحدة من شن الحرب على العراق في (2002 _ 2003).⁽¹⁾

في حين أن التوازن البسيط للقوى يتطلب بالضرورة المساواة أو التكافؤ في السلطة، فإن التوازن المعقد للقوى لا يتطلب ذلك. ففي حالة وجود ثلاثة أو أكثر من القوى المتنافسة فإن التفاوتات الصارخة في السلطة فيما بينها لا يضع بالضرورة الأقوى في موقع الغلبة والهيمنة، وذلك لأن الآخرين لديهم إمكانية الجمع ضدها، بل

(1) Paul, T.v “The Enduring Axioms of Balance of Power Theory and Their Contemporary.Relevance, In **Balance of Power: Theory and Practice In The 21st Century**, (Stanford, California: Stanford university Press, 2004, PP.13_14.

[Reading: Reading Free Ebooks | PDF Book | Balance Of Power Theory And Practice In The 21st Century \(pdfgoal.com\)](http://Reading: Reading Free Ebooks | PDF Book | Balance Of Power Theory And Practice In The 21st Century (pdfgoal.com))

إن هذه التفاوتات لا يمكن أن تكون أكثر قوة. وفي حالة التوازن البسيط للقوى، فإن الوسيلة الوحيدة المتاحة للسلطة التي تخلفت عن الركب تتلخص في تعزيز قوتها الذاتية (والتي تمثلت في القرن الثامن عشر أراضيها وسكانها، والقرن التاسع عشر، كانت صناعتها وتنظيمها العسكري، وفي القرن العشرين تقنياتها العسكرية، ويضيف الباحث في القرن الحادي والعشرين تتمثل في قوتها التكنولوجية وتطورها في مجال الذكاء الاصطناعي)، ولأن هناك مورداً إضافياً في توازن القوى المعقد يتمثل في استغلال وجود قوى أخرى، إما من خلال استيعابها أو تقسيمها أو من خلال التحالف معها. فنستنتج من ذلك أن التوازنات المعقدة أكثر استقراراً من توازنات القوى البسيطة⁽¹⁾.

كما يجب أن نميز بين توازن القوى العام، والذي يعني عدم وجود قوة غالبية في النظام الدولي ككل، والتوازن المحلي أو الخاص، أي في مجال أو قطاع واحد من النظام. مثال على ذلك نجد مثلاً منطقة الشرق الأوسط أو شبه القارة الهندية أو جنوب شرق آسيا، قد يقال أن هناك توازناً محلياً للقوى، وفي مناطق أخرى مثل أوروبا الشرقية أو منطقة بحر الكاريبي، توجد هيمنة محلية على السلطة. ويتسق كلا النوعين من الحالات مع وجود توازن عام للقوى في النظام الدولي ككل. والتميز أيضاً بين توازن القوى الذي يأتي صدفة (المُصادف)، وتوازن القوى المبهم، فالتوازن المُصادف هو توازن ينشأ دون أي جهد واع من أي من الطرفين لإدخاله إلى حيز الوجود. أما التوازن المبهم هو ذلك النوع من التوازن الذي يدين بوجوده جزئياً على الأقل لسياسات واعية من جانب واحد أو كلا الجانبين⁽²⁾.

(1) Bull, Hedley, **The Anarchical Society A study of order in world politics** (London: forward by Stanley Hoffmann, 2nd Edition, 1995), P. 97.

(2) **I bid**, P.P, 98 – 99.

وهناك نوع من توازن القوى يسمى الموازنة غيرالمتماثلة (Asymmetric Balancing) ويشير إلى الجهود التي تبذلها الدول القومية لتحقيق التوازن واحتواء التهديدات غير المباشرة التي تشكلها الجهات الفاعلة دون الوطنية مثل الجماعات الإرهابية التي لا تملك القدرة علي تحدي الدول الرئيسية باستخدام القدرات أو الإستراتيجيات العسكرية التقليدية. فهي تمثل الوجه الآخر لعملة التوازن أي الجهود التي تبذلها الجهات الفاعلة دون الوطنية والدول الراحية لها لتحدي الدول القائمة، وإضعافها باستخدام وسائل غير متماثلة مثل الإرهاب.⁽¹⁾

ثانياً : " الردع المضاد " كسلوك لتوازن القوى في الفضاء الخارجي

يسلك مفهوم توازن القوى في الفضاء الخارجي طريق " الردع المضاد " ، حيث تسعى مختلف الدول الكبرى والناشئة في مجال الفضاء فى إطار المنافسة والتنافسية " لأمننة " وعسكرة الفضاء إلى حماية أصولها الفضائية بتطوير قدرات الفضاء المضاد كوسيلة لردع القوى الأخرى التي تقع في مجال الشك في سعيها للهيمنة في الفضاء الخارجي .

فيوضح المحللين أن السبب الكامن وراء الوضع الحالي للمنافسة والتنافس لتأمين الفضاء هو ديناميكيات ميزان القوى المتغيرة في المحيطين الهندي والهادئ وخارجه . يتجلي ذلك في سعي الصين للحصول علي قدرات فضائية متقدمة ومتطورة في محاولة لمناظرة قوي الولايات المتحدة ، ولكن بالنظر إلى طبيعة العلاقات بين الدول في المحيطين الهندي والهادئ ، وخاصة بين القوى الكبرى مثل الصين واليابان أو الصين والهند ، فإن الديناميكيات التنافسية – بما في ذلك الفضاء – آخذة في التكتيف ، نظراً لهذا المستوي المرتفع من المنافسة

(1) Paul T.V ,J.James,Writz, and Fortman.M, **Balance of Power: Theory and Practice in the 21st century**, (Stanford , California: Stanford University,2004),p.3.

والتنافس، كانت براءة الصين المتزايدة في مجال الفضاء مصدر قلق خاص لدول مثل الهند واليابان بالإضافة إلي دول أخرى فقد كان عرض الهند لقدراتها في الأسلحة الحضارة الأقمار الصناعية (ASAT)^(*) في مارس 2019 مؤشراً علي هذه الديناميكيات ، علي صعيد آخر تخطط اليابان أيضاً لتطوير قدرة اعتراضية في السنوات القادمة .

كما يتجلي أيضاً تداعيات المنافسة المتزايدة في الفضاء الخارجي قي ظهور مؤسسات فضائية عسكرية مخصصة ، وهو اتجاه من غير المرجح أن يتباطأ في السنوات القادمة ، حيث تُعج قوات الدفاع الجوي الروسية ، وقوة الدعم الإستراتيجي لجيش التحرير الشعبي الصيني و" القوة الفضائية الأمريكية ، ووكالة الفضاء الدفاعية الهندية أمثلة علي مؤسسات أمن الفضاء الجديدة التي تتشكل⁽¹⁾ جهود أي دولة لوضع الأسلحة في الفضاء من شأنها أن تعطل توازن القوى العالمي ، وتشجع الآخرين علي أن يحذوا حذوها ، مما يؤدي إلي سباق الهيمنة الاستراتيجية يمكن أن يؤدي إلي اختبار الأسلحة والمزيد من التصعيد . وعندما تتبوأ الأطراف الفاعلة موقعاً مهيمناً ، ستحتاج الأطراف المتنافسة إلي التصرف بالمثل من أجل الحفاظ علي الردع وضمان أمن مصالحها الوطنية .

كما أدي الترابط العالمي المتزايد إلي الاعتماد علي التكنولوجيا الفضائية مثل النظام العالمي لتحديد المواقع (GPS) في كل شيء من الملاحة إلي تنسيق العمليات العسكرية ، الأمر الذي جعل من تدمير الأقمار الاصطناعية

(*) ASAT – Anti – Satellite Weapon are Space Weapons Designal to Incapacitate or Destroy Satellites for Stategic or Tactical Purposes .

(1) Rajagopalan .P.R," Increasing Challenges to Outer Space" , **observer Research Foundation (ORF)**, Jan 2022.

available online at : <https://www.orfonline.org/expert-speak/increasing-challenges-to-outer-space/>

(Sarellites) أولوية للمخططين العسكريين في حالة نشوب نزاع بين القوي المتصارعة والمتنافسة في الفضاء .

ومع تزايد احتمالية التهديدات الفضائية ، ستتحرك الدول الفاعلة في الفضاء للمجابهة والحماية من التدمير المحتمل لأصولها الفضائية من خلال نشر التكنولوجيا اللازمة لردع مثل هذا الهجوم .

هناك حقيقة نافذه والتي تمثل تأثير كبير في عملية الصراع والتوازن في الفضاء ، وهي أن أي شيء يمكن استخدامه كسلاح في الفضاء ، مع سرعة كافية في المدار ، فيمكن لجسم لا يزيد حجمه من صخرة تدمير قمر صناعي ببساطة، حتي ولو لم يتم تصميم شيء ما ليكون سلاحاً ، فيمكن استخدامه كسلاح في الفضاء ، فلا يمكن تنظيم الأسلحة أو حظرها ، مما يجعل التحقق والإنقاذ شبه مستحيلين .

وفي خضم الصراع ، فإذا سعت الدول باتجاه عملية اختبار الأسلحة في الفضاء ، فقد يطغي الحطام علي المدار ويجعل تحديد مواقع الأقمار الصناعية الجديدة أمراً مستحيلاً ، مما يعطل أسلوب حياتنا الحالي ، إلا أن الأمر الأكثر إلحاحاً هو أنه إذا تم تدمير الأقمار الصناعية لدولة ما بنجاح من قبل دولة معادية ، فيمكن إعاقة القدرات العسكرية أو تدميرها بقوة (شدة) ، مما جعل الدولة عرضة للهجوم وغير قادرة علي تنسيق قواتها العسكرية علي الأرض . عسكرة الفضاء والسعي للتسلح فيه سيؤدي حتماً لزيادة فرض الحرب ، كما سيعمل ذلك علي تهديد الصناعات التي تعتمد علي الفضاء لتنفيذ عملياتها الدورية.

اختلالات توازن القوة في الفضاء وأثرها علي توازن القوة في الأرض

بالرغم من تزايد أعداد الدول التي تسعى الآن لامتلاك تكنولوجيا الوصول إلي الفضاء - إلا أن الدول التي تحوز أصول فعلية ولها وجود في الفضاء ما تزال

محدودة ، وعلي ذلك فإن التوجه للتسلح في الفضاء من قبل هذه القلة، وبقاء الدول الأخرى خارج هذا التطور، سيؤدي إلي اختلال واضح في توازن القوة، مما يولد عدم ثقة لدي الدول ، يترتب عليها بيئة دولية أكثر انعداماً للأمن وبالتالي مهياة للحرب ، علاوة علي ذلك ، فإن تدابير الردع التي تتخذها الدول التي لديها إمكانية الوصول إلي الفضاء ستتصاعد ، في محاولة لبناء مخابئ أسلحة لا تختلف عن أنشطة تكديس الأسلحة في الحرب الباردة ، وتطورياً أسلحة فضائية أكثر تقدماً . وينعكس ذلك علي الأرض وفي حالة اندلاع حرب أرضية ، قد يتم نشر هذه الأسلحة الفضائية علي الأرض ، وبالتالي ستمكن الدول المرتادة للفضاء من اختلال توازن القوة باستخدام هذه التطورات الجديدة ضد الدول التي لم تندمج بعد في صناعة الفضاء أو طورت أسلحة متقدمة بنفس القدر⁽¹⁾ .

مما لا شك فيه ، أن نشر الآلات واستخدامها في مدار حول الأرض يؤثر علي سير الحرب الحديثة و أيضاً علي تصورات توازن القوى في النظام الدولي، فيقدم Bleddyn Bowen بليدين بوين بجامعة ليستر بالمملكة المتحدة تحليلاً لقوة الفضاء وتأثيرها علي العلاقات الدولية ، فيقول أن الحرب في الفضاء أضحت جزء لا يتجزأ من الحرب الحديثة والتي تشن أو ستشن من أجل أهداف سياسية لذلك لا يوجد شيء اسمه "حرب الفضاء" -هناك حرب فقط ، ذلك نظراً لأن الحروب علي الأرض لا يتم تحديدها فقط من خلال ما يحدث في الفضاء ، وقد لا يكون الفضاء أيضاً هو بالضرورة المكان الذي تبدأ فيه الحرب ، فمن المرجح أن تستمر قوة الفضاء في مدار الأرض في موقع التبعية في العقيدة الاستراتيجية والتصميمات

(1) Gilliard, Alexandra, " what are the Consequences of Militarizing outer space 3 ", Global security Review, Jun 10, 2019.

Available online at : <https://globalsecurityreview.com/consequences-militarization-space/>

الكبرى لدى الدول العظمى في النظام الدولي ، إلا أن ذلك لا يعني أن الفضاء لا يمثل دائرة قوة هائلة ، فالقوى الفضائية مصدر هام ومتنوع ومظهر من مظاهر القوة في النظام الدولي⁽²⁾ .

ثالثاً : السيطرة " كمفهوم يؤثر في تحليل القوة العسكرية في الفضاء الخارجي " : منذ بداية الانتقال بالتوجه العلمي والتكنولوجي اتجاه الفضاء ، بدأت التحليلات " تُجزم بأن الفضاء سيصبح ساحة أخرى للتنافس بين الدول ذات السيادة وبين الشرق والغرب ، خاصة ، حيث ستقلب هذه المنافسة ميزان القوى بين الشرق والغرب .

هذا الميزان لكي تُرجح كفتة لحساب الأمن القومي للدولة ، يجب عليها أن تعتمد بشكل كبير علي القوة العسكرية ، والسياسة العسكرية المتعلقة بالفضاء الخارجي تتوقف إلي حد كبير علي التطورات العلمية والتكنولوجية . وذلك يفتح المجال أمام أهمية مفهوم السيطرة (**The Concept Of Control**) المفهوم المؤثر في تحليل القوة العسكرية في الفضاء الخارجي ، والذي يعتبر أحد المفاهيم الأساسية في العقيدة الإستراتيجية للقوة البحرية والقوة الجوية ، وتُعرف السيطرة علي

(2) Bleddyn E Bowen, " space power and international Relations ", **space journal, of As Gardia (Room)**, Issue 4 (26), 2020.

Available online at : <https://room.eu.com/article/spacepower-and-international-relations>

البحر والجو بأنها القدرة علي استخدامهما لتحقيق الأهداف الوطنية ومنع العدو من استخدام البحر والجو لتحقيق أهدافه الوطنية .

هذا المفهوم يحل مفهوم السيطرة العسكرية علي الفضاء الخارجي The concept of the military control of outer space ويعطينا أيضاً تحليلاً لتأثير السيطرة والتحكم في ميزان القوى الدولي .

وبالرغم من نجاح مفهوم السيطرة في البحر ، علي سبيل المثال نجحت بريطانيا العظمي لعدة قرون في الاقتراب من ممارسة السيطرة الكاملة علي البحر أكثر من أي دولة أخرى ، وفي استخدام العقيدة الإستراتيجية للسيطرة بحكمة ، عن طريق قيامها ببناء وصيانة أسطول حربي لضمان سلامة طرق اتصالاتها وتجاريتها ، ودعم أهدافها الوطنية ، ومنع أعدائها من استخدام البحر لصالحهم ، واستطاعت جني مكاسب سياسية وعسكرية كبيرة من السعي للسيطرة علي البحار ، ووجدت أن السيطرة علي البحار هي عقيدة إستراتيجية قابلة للتطبيق لأن الفوائد التي يمنحها القليل من السيطرة الكاملة علي البحر أكبر من تكاليف محاولة تحقق السيطرة الكاملة ، وبالتالي لا يزال مفهوم السيطرة علي البحار مفهوماً عسكرياً قابلاً للتطبيق ، إلا أن مفهوم السيطرة العسكرية علي الفضاء الخارجي قد لا يكون مفهوماً إستراتيجياً قابلاً للتطبيق ، لأن القوة العسكرية عند الفضاء سوف تبرز مشاكل للسيطرة والتي يتعين علي عقيدة القوة الجوية أن تتصدي لها تلك المشاكل تتبع من الثورات العلمية المستمرة والتطور التكنولوجي في الأسلحة ومنظومات الأسلحة ، الأمر الذي سيجعل ميزان القوة⁽¹⁾ في حالة تأرجح دائم .

(1) Stillson. Albert C, Space Control-How ... and How much ?, "Air force Magazine", 1 May , 1959.

Available online at : <https://www.airforcemag.com/article/0559spacecontrol/>

والجدير بالذكر أنه ما لم يكن الإنسان يعيش في الفضاء الخارجي أو حتى يعيش حياة مستقلة عن الأرض ما فلن يكون لاستخدام الفضاء الخارجي معني إلا فيما يتعلق بالحياة علي الأرض ، ولهذا السبب ، فإن السيطرة العسكرية علي الفضاء الخارجي لن تكون هامة إلا بقدر ما تؤثر علي السياسات والقدرات العسكرية للدول علي وجه الأرض .

ففي حالة تطوير الدولة قدرتها علي استخدام قطاعات كبيرة من الفضاء الخارجي ، إذا لم تستطع استخدام هذه السيطرة لمنع القوي الأخرى المعاونة لها من تدمير مراكز قوتها علي الأرض ، فإن يتأثر توازن القوة العسكرية في النظام الدولي (1) .

وبالتالي لا يمكن أن يكون هناك خط فاصل جاد بين القوة والسيطرة العسكريتين المرتبطين بالأرض والفضاء الخارجي .

علي سبيل المثال في حالة استباق دولة ما للسيطرة علي مكونات الفضاء الخارجي كالقمر مثلاً والقيام بوضع قواعد ومنصات عليه قد يؤدي ذلك إلي إنشاء نقاط للحكم في الفضاء الخارجي ، مماثلة لتلك التي كانت تمتلكها بريطانيا العظمي وتستخدمها البحرية البريطانية في فترة سيطرتها علي البحر .

ففي حالة بناء قاعدة عسكرية علي القمر ينتج عن ذلك رادع فعال في مجابهة أي عدوان لأي قوة موجودة علي الأرض ، حيث سيجعل ذلك ، من المفهوم العسكري من القاعدة القمرية علي مراكز القوة لدي العدد علي الأرض عاملاً حاسماً في السيطرة والمكسب بالمقارنة بالمزايا التي يمكن اكتسابها من شن حرب وهجوماً شاملاً علي الأرض .

(1)Ibid.

ويقابل مفهوم السيطرة والتحكم في الفضاء الخارجي بتساؤل مهم ، ألا وهو هل إنشاء قواعد التحكم والسيطرة في الفضاء الخارجي ، كقاعدة عسكرية علي سطح القمر كما سبق الذكر ، يُمكن من سيطرة ملموسة وفعلية علي تصرفات العدو؟ ويُرد علي هذا التساؤل بأنه أمر مشكوك في فعاليتها النهائية واستمرار تلك الفاعلية ، حيث أن قواعد الفضاء الخارجي علي عكس القواعد البحرية والجوية ، من المحتمل أن يتم إنشاؤها بسهولة مع قيود بسيطة علي عددها ، إلا أنه يمكن تحديدها أو إخراجها من الخدمة بواسطة محطة فضائية أو منصة أخري توجد بحيث تهيمن علي القمر ، بناءً علي ذلك فإن أي نقطة مراقبة فضائية يمكن تخيلها إما اصطناعية أو طبيعية ، يمكن تجسيدها أو تدميرها إما بأسلحة تطلق من الفضاء أو بأسلحة تطلق من الأرض .

بذلك يواجه مفهوم السيطرة في الفضاء الخارجي بطلان فعاليته التي تتبع من حقيقة عدم إمكانية منع الخصوم العسكريين من استخدام الفضاء الخارجي بفاعلية ، وإنهم يستطيعون بسهولة نسبية ، إبطال مفعول نقاط التحكم في الفضاء الخارجي المنشأة ضدهم أو المرور بها أو تدميرها .

وبالتالي الافتقار إلي مفهوم علي السيطرة في العقيدة العسكرية في عصر الفضاء وتكنولوجيا الأسلحة المتغيرة باستمرار ، سيؤدي حتماً إلي توازن غير مؤكد وغير مستقر للقوة العسكرية بين القوي المنافسة والمتصارعة في الفضاء وفي الأرض ، عدم الاستقرار هذا يقود بسهولة إلي سوء تقدير القدرات العسكرية ، وقد يؤدي إلي سياسات خارجية وعسكرية متهورة وغير محسوبة بدقة .

ويمكن أيضاً عدم توازن القوة العسكرية في الفضاء ، في حقيقة مفادها أن القتال في الفضاء الخارجي سيشمل تلقائياً قوة عسكرية مرتبطة بالأرض ، وكذلك القتال علي الأرض سيشمل تلقائياً قوة عسكرية في الفضاء الخارجي ، نظراً لأنه لا

الفضاء الخارجي ولا القوة العسكرية المتجهة إلي الأرض تعطي وعداً بأن تكون حاسمة للقتل في حد ذاتها ، لتلك فإن القوتين كونهما (مختلطين) لتحقيق أقصى قدر من الأمن العسكري ، لا يمكن بسهولة عدم خلطهما أو فصلهما في حالة الحرب⁽¹⁾ .

رابعاً : النظريات المفسرة لتوازن القوي في الفضاء الخارجي :

تركز تفسير سياسات الفضاء الدولية في ثلاثة نظريات ومدارس فكرية ، وهي الواقعية والليبرالية والبنائية حيث تساعد المدرسة الواقعية (Reality theory) ، وفي فهم وتفسير سياسات الفضاء الدولية ، وأما الليبرالية (Liberalism) تفيد في دراسة قانون الفضاء الدولي وتفسير أثار الأنظمة الرسمية وغير الرسمية المتعلقة بالفضاء خاصة بين الديمقراطيات ، وفكرة التعاون والاعتماد المتبادل في الفضاء ، وكذلك مؤسسات الفضاء الدولي ، والمدرسة البنائية ، وخاصة ما بعد البنوية (Constructivism/Post-Structuralism) تساعد علي فهم وتحليل قواعد السلوك الحالية في الفضاء .

فقد فسرت الواقعية الكلاسيكية (Classical Realist)، كيف غامر الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، والولايات المتحدة الأمريكية في فترة الحرب الباردة ، في الفضاء لاكتساب قدرات عسكرية ، مثل الصواريخ النووية وأقمار الاستطلاع ، لاكتساب درجات لا يمكن تحديدها كمياً من المكانة وإظهار قدرات القوة النسبية دون اللجوء إلي الحرب النووية.

والواقعية الجديدة تكمل علي ذلك بتفسير التقارب في الأهداف بين برامج الفضاء القوي الكبرى كحالات متشابهة وظيفياً تحاكي بعضها البعض للبقاء في النظام الفوضوي.

⁽¹⁾Ibid.

فتخرج لنا بنظرية يطلق عليها "القومية التقنية" (The theory of techno-nationalism) والتي ترى أن القوة الاقتصادية والسياسية المرتبطة بالوصول إلى التكنولوجيا الأكثر تقدما جعلتها المحدد الحاسم للقوة والمكانة الدولية ، فالواقعية تفسر سياسة الفضاء كصراع على السلطة (1).

أما الواقعية الدفاعية (Defensive Neorealism) لـ Waltz وفقا لنظرية توازن القوى النظامي (Systemic balance of power). وفي ظل فوضوية النظام الدولي يرى والتر Waltz أن هذا النظام الدولي هو نظام للمساعدة الذاتية، فالوحدات الدولية تعتمد على نفسها للحفاظ على أمنها، كما تتميز بامتلاكها للقدرات المادية التي تساعد في الحفاظ على الأمن وتحقيق المصلحة (2). ويستكمل ليفي (Levy) ووالتر (Waltz) تحليلهم بافتراض أن الوحدات الدولية في الأنظمة الفوضوية لديها المصلحة في تعظيم احتمالات بقاءها على المدى الطويل (تحقيق الأمن)، وهنا سيقومون بالتحقق من التركزات الخطرة للقوة (الهيمنة) وذلك ببناء قدراتهم الخاصة (التوازن الداخلي) ، وتجميع قدراتها مع وحدات أخرى في شكل تحالفات (التوازن الخارجي) أو اعتماد ممارسات توليد الطاقة الناجحة للهيمنة المرتقبة (الاقْتداء) هو بناء على ذلك يقول والتر أن "الهيمنة تؤدي إلى التوازن" ،

(1) Elvevold. B. Eirik, "War in space: why not?", A Neorealist Analysis of International Space Politics (1957-2018), **Master**, (Spain: NOVAUniversity , May 2019), pp. 27-28.

(2) **Ibid**, p. 35.

حيث أن التهديدات المتصورة على النظام تولد سلوكا متوازنا من جانب دول أخرى كبيرة في النظام⁽¹⁾ .

في خضم ذلك، تمتلك الدول مستويات مختلفة من القوة العسكرية والاقتصادية وغيرها من القدرات التي تستخدمها لتحقيق أمنها، تلك القوة مصنفة حسب مجموع سكانها وأراضيها ومواردها واقتصادها وكفاءتها العسكرية واستقرارها السياسي. ونظرا لأن السلطة في النظام الفوضوي يتم التعبير عنها من خلال القدرات، تتنافس الدول على السلطة للبقاء آمنة⁽²⁾. فالنظام الدولي المستقر يعتمد بشكل أساسي على الحفاظ على توازن القوى بداخله⁽³⁾.

وبناءً على ذلك، ترى الواقعية الدفاعية أما الطبيعة المركزية والفوضوية للفضاء تجبر الدول على البحث عن تحقيق أمن الفضاء، بتسلك في ذلك طريق الاعتماد الذاتي وسياسات القوة الفضائية. فالدول تؤدي نفس المهام في الفضاء بالبحث عن تحقيق الأمن، إلا أنها تتمايز عن بعضها البعض بمقدار القوة الفضائية التي تمتلكها ، وبناءً على ذلك تسعى للتنافس على امتلاك القوة في الفضاء. وبالتالي تفترض الواقعية الدفاعية سعي الدول لتحقيق التوازن مع القوى الفضائية المهيمنة⁽⁴⁾.

(1) Wohlforth, William C., Little Richard et al., "Testing Balance of Power Theory in World History", **European Journal of International Relations** , Vol. 13 (2), 2017, pp. 156-157.

(2) Elvevold. B. Eirik, "War in space: why not?", **Op.Cit**, p. 35.

(3) Wu, Zhengyu, "Classic geopolitics: Realism and the Balance of Power Theory", **Journal of Strategic Studies**, Vol 41, No. 6, 2018, p. 794.

Available online at: <http://doi.org/10.1080/01402390.2017.1379398>

(4) **Ibid**, p. 36.

بالإنتقال إلى مستوى الواقعية الهجومية (Offensive Neorealism) يستند منظر هذا الاتجاه الهجومي ميرشايمر (Mearsheimer) ، إلى خمسة افتراضات حول النظام السياسي الدولي وهي:

أولاً: أن القوى العظمى هي الجهات الفاعلة الرئيسية في السياسة الدولية لأنها صاحبة التأثير الأكبر، وهذا النظام الدولي يفترق الي السلطة المركزية وبالتالي فهو يتسم بالفوضوية.

ثانياً: جميع الدول لديها بعض القدرات العسكرية الهجومية التي يمكنها إلحاق الضرر بدول أخرى

ثالثاً: لا يمكن للدول أن تكون متأكدة من نوايا الدول الأخرى.

رابعاً: الهدف الرئيسي للدول هو البقاء.

خامساً: يفترض أن الدول فاعل عقلاني.

فعندما يجادل والتز بأن الكميات المفرطة من القوة يمكن أن تجعل الدولة أقل أمناً، لأن الدول الأخرى تميل إلى التوازن ضدها، يجادل ميرشايمر بأن هيكل النظام الدولي يمنح الدول دائماً حوافز لمواصلة الهيمنة. وبما أن النظام الدولي يوفر حوافز لمزيد من التوسع، فإن العالم يترك أمام منافسة متكررة بين القوى العظمى وبالتالي تصبح القوة المهيمنة وفقاً لـ ميرشايمر هي أفضل طريقة لضمان البقاء. وستدافع القوى العظمى عن تحقيق ميزان القوى من خلال الموازنة والطرده أو من خلال الحرب والابتزاز.

فطالما لم تصل الدولة إلى هدف الهيمنة العالمية حتى تتمكن من السيطرة على جميع الدول الأخرى في النظام، فلن تكون راضية على الوضع الراهن - فهي تريد دائماً المزيد من القوة⁽¹⁾.

هذه القوة يعرفها ميرشايمر بأنها "القدرات المادية الخاصة التي تمتلكها الدولة". ويميزها بين قوة كامنة وقوة عسكرية. القوة العسكرية تكمن في الجيش والقوات الجوية والبحرية الداعمة له، وتعتبر أهم أشكال القوة، مع ذلك، تحتاج الدول إلى موارد مجتمعية لتطوير القوة العسكرية، لذلك يتم جمع الموارد مثل: المال والتكنولوجيا والأشخاص، على أساس الثروة وحجم السكان، تحت مظلة القوة الكامنة. فالجيوش الكبيرة تنمو في دول بها أعداد كبيرة من السكان. وبالمثل لا يمكن تجهيز الجيوش القوية أو تدريبها أو تحديثها إلا بالمال والتكنولوجيا. وبناء على ذلك، يري ميرشايمر أن تكنولوجيا الفضاء تعتبر مثالا على القوة الكامنة. وبناء على ذلك وفقاً للواقعية الهجومية فإن الفوضى في الفضاء تفرض وجود قوة فضائية كبيرة بقدرات فضائية متاحة لها، تسعى لزيادتها إلى أقصى حد، وتستهدف تحقيق الهيمنة الفضائية كضمان لبقائها. إلا أن الجغرافيا الفضاء مثل جغرافيا الأرض تجعل من هذه المهمة أمراً صعب تحقيقه. وبالتالي داس على الهيمنة على الفضاء أو على الأقل تهدف إلى إبقاء منافسيها يحققون نفس الهدف، وتتخرط الدول في التوازن وتجاوز المسؤولية والابتزاز والحرب للحفاظ على توازن مفيد لقوة الفضاء².

النظرية الليبرالية والفضاء (Liberalism):

(1) Ibid, p. 37.

(2) Ibid, p. 38.

استخدمت النظرية الليبرالية للتطبيق على المشاكل المتعلقة بأمن الفضاء، فقد طبق منظرو هذه المدرسة (Sadeh, Stewart and Luzin)، النظرية الليبرالية على مشاكل فضائية محددة. فقد خُص (Sadeh) إلى أن صنع السياسات الفضائية، سواء في القطاع المدني أو التجاري أو العسكري ينطوي على عدد كبير من تحالفات القوى والجهات الفاعلة الحكومية والوكالات والشركات التجارية التي تتنافس على الموارد والأهداف ومراقبة البرامج والمشاريع الفضائية.

واعتمد ستوروات (Stewart) على نظرية النظام لتحليل نظام الفضاء الدولي، وخلص إلى أن نظرية النظام توفر الأدوات لفهم تلك الحالات التي تسعى فيها الجهات الفاعلة إلى التنسيق في مجالات الحوكمة المعقدة، مثل مجال الفضاء الخارجي ولشرح المفاوضات، وخلق تفضيلات تؤدي إلى بناء أنظمة التعاون.

كما استخدم لوزين (Luzin) نظرية القوة الناعمة لتحليل الفضاء باعتباره أداة القوة الناعمة فعلى سبيل المثال اعتبر لوزين أن الفضاء يمثل أداة القوة الناعمة لروسيا وأن نجاحه التاريخي والمستمر في الفضاء يمنعها العديد من الفرص لتحسين مكانتها الدولية بعدة طرق غير مباشرة مثل تشكيل أجندة الفضاء الدولية. ومع ذلك يرى أنها تحتاج لوضع استراتيجية فضائية أكثر وضوحاً إن الارتقاء إلى مستوى إمكانات القوة الناعمة الكاملة وبناء على ذلك يمكن لليبرالية أن تفسر المنافسة التجارية والحوكمة هو المفاوضات والتحالفات الداعمة والقوة الناعمة في سياسات الفضاء الدولية⁽¹⁾.

(1) Ibid, pp. 32-33.

وأما الاتجاه البنائي (Constructivism) فقد درس كلا من منظري هذا الاتجاه مثل ليتينف (Liftin) Mueller, Peterson, Borman, Sheehan, Moltz المشاكل المتعلقة بأمن الفضاء اعتماداً على المنهج البنائي. فقد حلل ليتينف (Liftin) تأثير تكنولوجيا الفضاء على السيادة المعرفية، وخلص إلى أن أقمار استشعار الأرض قد جعلت من الصعب على الدول التحكم في المعلومات حول ما يحدث على أراضيها. كما انتهجت المدرسة نهجا تحليليا الخطابات الدولية حول الفضاء وأمنه. كما قام مولتز Moltz بتحليل أمن الفضاء باستخدام إطار للتعليم البيئية، يقول أن الصناعة الفضاء التجارية الآخذة في النمو يمكن أن تلعب دورا مهما كان مجتمع معرفي يناضل من أجل الاستخدام المستدام للفضاء. باختصار فإن النظرية البنائية تشكل رافداً معرفياً في تحليل الخطاب الفضائي وعندك تنقل في مسائل السيادة والحتمية والاستدامة في سياسات الفضاء الدولية⁽¹⁾.

وختاماً، فإن النظام الدولي بمُنغيره التكنولوجي وضع الأساس لدخول الفضاء ورسخ دوره في امتلاك القوة والسلطة والمكانة الدولية؛ بحيث أضحي مسرحاً للتنافس والصراع بين القوى الكبرى والنامية، لمجابهة الهيمنة وتحقيق التوازن في ميزان القوى الدولي.

⁽¹⁾ Ibid, pp. 33-34.

قائمة المراجع

قائمة المصادر باللغة العربية

(1) إبراهيم أبو خزام ، العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين (طرابلس: مكتبة طرابلس العلمية العالمية، 1995)، ص 79، 80.

(2) مارتن غريفيش ، وتيري أوكالاها ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، ترجمة : (دبي: مركز الخليج للأبحاث ، 2008) ، ص 154 ، 155.

قائمة المصادر باللغة الإنجليزية

- 1) Bull, Hedley, **The Anarchical Society A study of order in world politics** (London: forward by Stanley Hoffmann, 2nd Edition, 1995), P. 97.
- 2) Bleddyn E Bowen, " space power and international Relations ", **space journal, of As Gardia (Room)**, Issue 4 (26), 2020.
Available online at : <https://room.eu.com/article/spacepower-and-international-relations>
- 3) Elvevold. B. Eirik, "War in space: why not?", A neorealist analysis of international space politics (1957-2018), **Master**, (Spain: NOVAUniversity , May 2019), pp. 27-28.
- 4) Gilliard, Alexandra, "Wwhat Are the Consequences of Militarizing Outer Space ", **Global Security Review**, Jun 10, 2019.
Available online at <https://globalsecurityreview.com/consequences-militarization-space/>
- 5) Partha Chatterjee, "The Classical Balance Of Power Theory", **Journal Of Peace Research**, Vol. 9 , No . 1, 1972, P 52.

- 6) Paul, T.v “The Enduring Axioms of Balance of Power Theory and Their Contemporary.Relevance, In **Balance of Power: Theory and Practice In The 21st Century**, (Stanford, California: Stanford university Press, 2004, PP.13_14.
[Reading: Reading Free Ebooks | PDF Book | Balance Of Power Theory And Practice In The 21st Century \(pdfgoal.com\)](#)
- 7) Paul T.V ,J.James,Writz, and Fortman.M,**Balance of Power: Theory and Practice in the 21st century**,(Stanford , California: Stanford University,2004),p.3.
- 8) Rajagopalan .P.R," Increasing challenges to outer space" , **observer Research Foundation (ORF)**, Jan 2022.
available online at : <https://www.orfonline.org/expert-speak/increasing-challenges-to-outer-space/>
- 9) Stillson. Albert C, space control-How ... and How much ?, "**Air force Magazine**", 1 May , 1959.
Available online at
<https://www.airforcemag.com/article/0559spacecontrol/>
- 10) Wohlforth, William C., Little Richard et al., “Testing Balance of Power Theory in World History”, **European Journal of International Relations** , Vol. 13 (2), 2017, pp. 156-157.
- 11) Wu, Zhengyu, “Classic geopolitics: Realism and the Balance of Power Theory”, **Journal of Strategic Studies**, Vol 41, No. 6, 2018, p. 794. Available online at:
<http://doi.org/10.1080/01402390.2017.1379398>